



التقوى منكم وإيكم

* ترحب مجلة التقوى في هذه الزاوية "التقوى منكم وإيكم" بجميع المساهمات من قرائها

* تعبر المساهمات عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة.

البريد الإلكتروني altaqwa@islamhadiyya.net



في زحام موضوعات الاستهلاك والتقليد الأعمى تطالعنا الصحف العربية في كل سنة، ونحن على أعتاب الشهر الفضيل، بكم كبير من الإعلانات عن السلع الغذائية والمشروبات والمأكولات، وعن المطاعم والفنادق وعروضها المغربية. إلى جانب الفوازير والمسلسلات الرمضانية التي تتنافس فيها الفضائيات العربية، وهي مسلسلات بكل اللهجات، وتخلو الشوارع عند بثها، وأحيانا المساجد. وأي أجنبي يزور البلاد خلال هذه الأيام سيظن أننا نعيش مهرجاناً للأكل والشرب ومشاهدة المسلسلات، مع أنه في الحقيقة شهر الصيام والقيام. ومما يزيد في تعجبه ودهشته هو أننا الأمة الوحيدة التي تقلل من طعامها وجبة في كل يوم خلال هذا الشهر الفضيل، وفي نفس الوقت يتضاعف استهلاكها للطعام أضعافا خلاله. حتى إن حكومات بعض البلدان العربية تضطر إلى استيراد كميات هائلة من الحليب والمستلزمات الغذائية الأخرى ولكنها في باقي شهور السنة تتمكن من تحقيق اكتفائها الذاتي. ولا فرق في هذا السلوك بين دولة وأخرى إلا في أنواع الطعام والحلوى التي تمتد موائدها منذ أذان المغرب وحتى مطلع الفجر. وهكذا فقد تحول شهر الصوم إلى مناسبة لإهدار المليارات على المأكولات، ومئات الملايين على المسلسلات وبرامج ذات صبغة سطحية. وكأن صيامنا لن يُقبل إلا بهذه الطقوس البعيدة كل البعد عن معنى الصوم ومغزاه الروحي. وقد أضيفت إلى المظاهر الاستهلاكية في رمضان في السنوات الأخيرة موضة إرسال مئات الرسائل من الهواتف المحمولة، كما ظهرت على الساحة مباريات في كتابة الرسائل المسجوعة والمقفاة أو ذات الرسوم، وهي تجارة رابحة بالتأكيد لشركات الهواتف

ذكرتها هي في الحقيقة عينة بسيطة لما يحدث لأن كثيرا من مستخدمي هذه الشبكة من قليلي الخبرة أو اليائسين من الحياة أو الباحثين عن الثروة أو طالبي الإثارة والمغامرة يقعون في قبضة المتصيدين الذين يسرقون أموالهم أو يغوونهم لممارسة الرذيلة أو يجندونهم للانضمام إلى التنظيمات السرية والحركات المتطرفة.

فبالدرجة الأولى تقع مسؤولية تأمين سلامة أبنائنا وبناتنا عند استخدامهم شبكة الإنترنت على عاتقنا نحن الآباء، فأول ما ينبغي علينا فعله هو تلقينهم المعرفة الضرورية والمعلومات الحيوية حول هذه الشبكة قبل السماح لهم بالإبحار فيها وحدهم، ليتعرفوا على طرق تحصين أجهزتهم وحمايتهم من الاختراق، وكيفية تأمين صورهم وملفاتهم حتى لا تقع في أيدي

والمحادثات الموجودة في يريدها الإلكتروني وقام بعرضها عليها وهددها في حالة عدم إقامتها علاقة عاطفية معه بأنه سنبشر صورها على شبكة الإنترنت. اتصلت الفتاة بالمتهم للتأكد من صحة الأمر، فتبين لها صحة التهديد، فسارعت بإخبار والدها الذي قدم شكوى إلى الجهات الأمنية التي تمكنت من التوصل إلى المتهم الذي اعترف بالواقعة وأنه عن طريق أحد البرامج تمكن من سرقة ملفات وصور من جهازها.

إن ما يستخلصه أي واحد منا أبا كان أو أختا أن هنالك ظاهرة خطيرة تتعلق بأمن المعلومات الموجودة على أجهزتنا الإلكترونية الموصولة بالإنترنت ومدى سلامة أبنائنا وبناتنا حين إبحارهم في تلك الشبكة المليئة بالمخاطر. والحادثة التي

حتى اختفت أجمل المعاني في زحام مواضع الاستهلاك والتقليد الأعمى، ولا أرى أحدا قادرا على أن يرفع صوته عاليا ويقول: إلى متى هذا الهراء؟

أمن أبنائنا على الإنترنت

لفت انتباهي خبر صدور حكم من محكمة الاستئناف الكبرى في البحرين بتأييد حبس متهم بحريي لمدة ستة أشهر في قضية تهديد فتاة بنشر صورها على شبكة الإنترنت. وورد في تفاصيل القضية أن المجني عليها وخلال استخدامها شبكة الإنترنت كانت تتحدث مع صديقتها عن طريق أحد برامج "الدردشة" وفوجئت بتسلل شخص إلى جهازها وسرق بعض الصور

النقالة. وهكذا فقد كان من المفروض أن الشهر الذي يجب أن نكسب فيه مزيدا من الحسنات بالتقرب إلى الله تحول إلى شهر للخسائر المادية ونزيف في كل بيت عربي. ويبدو أنه لا يقدر أحد على أن يوقف هذه الحمى التي تتفاقم حرارتها من عام إلى آخر، وكل من يحاول إيقافها سيُتهم بالتخلف أو الجهل والبخل، لأن هناك من يستفيد من تحوّل هذا الشهر إلى مناسبة للإفناق والصرف، فيستثمرون في هذه العادات الغريبة ويرجون المليارات حتى لو كان ذلك على حساب أفقر الفقراء.

ويطرح سؤال نفسه ونحن في خضم هذه المأساة: هل افتقدنا القدرة على المحافظة على شيء واحد مقدس دون أن نُجثث معناه. لقد ضاعت معان كثيرة في حياتنا

العابثين ومتصيدي أسرار الآخرين. فعلى الآباء أن يلتحقوا بدورات تدريبية وينموا معلوماتهم النظرية والعملية حول استعمال الحاسوب ومبادئه، فقد أصبح هذا الأمر من ضروريات العصر التي لا نستطيع الاستغناء عنها. صحيح أن تأمين أجهزة الكمبيوتر بنسبة مائة بالمائة بات اليوم أمراً مستحيلاً، لكن هناك خطوات احترازية لا بد من اتخاذها، في مقدمتها كما ذكرت آنفاً تحصين أبنائنا وبناتنا بالمعلومات والمعارف المتعلقة بطرق تأمين تصفحهم للإنترنت، ثم الخطوة التالية الهامة جداً عدم الاحتفاظ بالصور الشخصية والعائلية والملفات الهامة على القرص الصلب الرئيسي للجهاز بل نقلها على قرص صلب خارجي يتم وصله بالكمبيوتر كلما

دعت الحاجة لمطالعة تلك الصور والملفات أو إضافة ملفات وصور جديدة إليها. كما يجب الامتناع عن وصل القرص الخارجي بالكمبيوتر خلال الاتصال بشبكة الإنترنت، إلى جانب تزويد الجهاز دائماً بأحدث إصدارات برامج مكافحة الفيروسات وبرامج التجسس والاختراق. وأخيراً يجب التشديد على أبنائنا وبناتنا بضرورة عدم الاستجابة مطلقاً لأي ابتزاز أو إغراء من أي شخص كان، سواء على الإنترنت أو في أي جانب من جوانب الحياة، والمساومة، إلى إبلاغ جهات الأمن عند حدوث حالة ابتزاز أو مساومة، لأن الانسياق وراء ذلك نتائجه وخيمة جداً. فالوقاية خير من العلاج.

نظرة اقتصادية للطلاق في بريطانيا
توصل باحثون اجتماعيون في بريطانيا مؤخراً إلى فوائد انخفاض أسعار العقارات الذي يتنافى تماماً مع تصريحات رجال البورصة الذين يقولون: انخراط أسعار البيوت يهدد بالخراب والدمار. وقد توصل الباحثون أن الطلاق يتسبب في نسبة ستة بالمائة من حالات بيع العقارات. وترتفع هذه النسبة إلى ثلاثة عشرة بالمائة بين أصحاب البيوت التي تزيد قيمتها على مليون جنيه إسترليني. وتزداد ارتفاعاً إلى ثمانية عشرة بالمائة إذا كانت قيمة البيت الذي يملكه الزوجان أكثر من مليوني جنيه إسترليني. ووصل الباحثون إلى أن انخفاض أسعار البيوت أدى إلى انخفاض نسبة الطلاق بين مالكي البيوت. وقالوا:

كلما ارتفع سعر العقارات نجد أن الزوجين يلجأان للقضاء من أجل الطلاق وذلك لأنهما سيصبحان أكثر غنى عندما يقتسمان ثمن البيت معاً. وعادة يشتري أحد الزوجين عند الطلاق نصيب الطرف الآخر ثم يبيعه بعد ذلك أو يحتفظ به. ولكن النتيجة هي أنه مع انخفاض سعر العقارات يفضل الزوجان تأجيل الطلاق، ولذلك فإن انخفاض الأسعار جعل الطرفين يترددان في الطلاق ويعدلان عنه. وواضح من ذلك أن الأزمة المالية والكساد الاقتصادي يحفظان الزواج ويحفظان عليه. هذا هو حال الطلاق عند الإنجليز. أما عندنا نحن العرب فحدث ولا حرج.

مساهمة: عمار المسكي
(المملكة المتحدة)